اسم الباحث : حسين كريم جياد سمين الكلابي.

الوزارة : التربية .

المديرية : تربية بابل .

الشهادة : دكتوراه

الاختصاص / اللغة عربية / اللغة.

اللقب العلمي : " أستاذ مساعد " .

اسم البحث : الفعلُ " طَمَسَ " بين الاستعمالينِ المعجميّ والقرآنيّ .

الكلمات المفتاحية : الفعل ، الطمس ، المعجم ، الأثر .

رقم الموبايل" 07802140750 " أمّا الإيميل فهو "d.huseen1978@gmail.com"

مُلخَّـصُ البحـثِ: لا يـزالُ القـرآنُ المجيـدِ مـدادًا لأهـلِ العلـمِ ، ولا سـيما لغتُـهُ التـي أعجـزتْ اللغـويينَ المتقـدمينَ والمتـأخرينَ . ولا شـكَّ فـي أنَّ معرفـةَ دلالـةِ الألفـاظِ فـي المعجمـاتِ العربيـةِ وأثرهـا فـي الاسـتعمالِ القرآنـيّ لهـوَ مـن التّـدبّرِ فـي بلاغـةِ لغـةِ القـرآنِ الكـريم . إنَّ وجـودَ المفـردةِ القرآنيّـةِ فـي مكانِهـا المحـددِ الـذي وُضِـعت فيـه مِـنَ الآيـةِ القرآنيّـةِ لـم يكـنْ اعتباطًـا وإنَّمـا وِفقًـا لمـا تستسـيغهُ الدلالـة المقصـودة مـن الكـلام . لقـد حاولْنـا فـي هـذا البحـثِ ــ موضـع الدراسةــ مفاتشـة الفعـلِ " طَمَـسَ " فـي الاسـتعمالينِ المعجمـيّ والقرآنـيّ، وبيـانَ وجـهِ الشَّـبهِ والاخـتلافِ بينهمـا ؛ فقـد وردَ الفعلُ" طَمَسَ " بمعانٍ متعددةٍ ستتضحُ ـ إن شاءَ اللهُ ـ في الصفحاتِ اللاحقةِ من البحث .

Researcher name: Hussein Karim Jiyad Samin Al-Kalabi.

Ministry: Education

Directorate: Babylon Education.

Degree: Doctorate

Specialization / Arabic language / Language.

Scientific title: "Assistant Professor".

Research name: The verb "tams" between its lexical and Qur'anic uses.

Keywords: action, obliteration, dictionary, effect.

The mobile number is "07802140750" and the email is "d.huseen1978@gmail.com"

Summary of the research: The Glorious Qur'an is still an ink for the people of knowledge, especially its language, which failed the linguists, both early and late. There is no doubt that knowing the meaning of words in Arabic dictionaries and their impact on Qur'anic usage is part of contemplating the eloquence of the language of the Holy Qur'an. The presence of the Qur'anic word in the specific place in which it was placed in the Qur'anic verse was not arbitrary, but rather according to what the meaning pleases. The intended meaning of the speech. In this research - the subject of the study - we have tried to examine the verb "tamsa" in its lexical and Quranic usages, and to point out the similarities and differences between them. The verb "tamsa" appears with multiple meanings that will become clear - God willing - in the subsequent pages of the research.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمّد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الأخيار المنتجبين.

أمّا بعدُ :

فإنَّ السعة في الدلالة هي من الأمور التي اتسمت بها العربية ، ونجد مصداق ذلك في المرونة التي تتسم بها اللفظة وطواعيتها ، إذ إنَّها يمكن أن توظف لتدلَّ على معنى معين في مكان معين من الجملة ، وممكن أن تدلَّ على معنى آخر في مكانٍ آخر ، ما يساهم بسعة الدلالة .

إنَّ البحث الآتي ـــ موضع الدرس ـــ يعالج فعلاً استعمله العرب، ولجؤوا إليه ؛ لغرض الدلالة على معنى محدد في نظرهم ، في حين أنَّه استعمل ضمن تراكيب لغويّة مختلفة في القرآن الكريم للدلالة على معنى قصدته الآيات المباركة قصدًا مباشرًا من غير تأويل .

وُسِمَ هذا البحث بـ"**الفعل طمسَ بين الاستعمالين المعجميّ والقرآنيّ**".

وقد اقتضتْ طبيعةُ البحثِ تقسيمَهُ على مسائلَ صغيرةٍ ؛ابتدأتُها بالتَّعريفِ بالفعل " طمسَ " لغةً وقد تعقبنا الفعل المذكور آنفًا في معاجم لغوية متعددة مختلفة ؛ لأجل أن نقف ونتثبت على الدلالة الرئيسة والمركزية له ، وأعقبتُ ذلكَ بالحديثِ عن ورود الفعل " طمس " في الاستعمال القرآنيّ وما يتعلَّق بذلك الاستعمال من آثارٍ دلاليَّةٍ متنوعةٍ، ومن ثم ذكرت بقية المسائل الأخرى التي لها علاقة مباشرة دلالية بالفعل ، ثم أعقبتُ ذلكَ بخاتمةٍ أَوْجَزْتُ فيها ما توصلتْ له هذه الدِّراسةُ من نتائجَ بعد الفحصِ والتَّحليلِ والنِّقاشِ ، ثم اخْتَتَمتُ ذلكَ بقائمةِ المصادرِ والمراجعِ التي أعانتني في دراسةِ الموضوعِ ، واستهديتُ بها في كتابةِ هذا البحث.

والله ولي التوفيق.

أولًا / الفعلُ في الاستعمالِ المعجميّ : المتصفح في المعاجم اللغوية يجد أنَّ الفعل " طمس " قد ورد بمعانٍ متعددة ومنها أنَّ طَمَسَ: تعني دَرَسَ إلّا أنَّه أعم"[1] ،وطَمَسَ النجمُ: ذَهَبَ ضوؤه، والقمرُ مثلُه. وخَرْقٌ طامِسٌ، وجبل طامِسٌ: لا نباتَ فيه ولا مَسلَكَ. والطَّمْس الآيةُ التاسعة من آياتِ مُوسَى- عليه السلام- حين طَمَسَ اللهُ- تعالى- بدعوته على أموال فِرْعَونَ فصارت حِجارةً. وقيل أنَّ المراد هو: الآيات التِّسْعُ: يَدُه وعَصاه والجَرادُ والقُمَّلُ والضَّفادِع والدَّمُ والسِّنُون ونَقْصُ الثَّمَرات. وقوله- عَزَّ وجَلَّ-: "وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" "سورة يونس : الآية 88" ، ولا ريب أنَّ المعنى المراد هو امسَخْها"[2].

وحينما نستطلع جمهرة اللغة لأبن دريد نجد أَنَّ الطّمْس: هو طمسُك الْأَثر وغيرَه، مثل المحو وكل شَيْء غطّيته فقد طمسته، وَمِنْه قَوْلهم: طَمَسَ الله عينَه. وَطَرِيق طامس وطاسم، أَي دارس قد دثرت أعلامُه ورَبع طامس من أَرْبُع طِماس"[3].

و الملاحظ أَنَّ الطّمْس: بُعد النّظر طَمَسَ بِعَيْنِه، إذا نظر نظرا بَعيدا. وتذكر كتب التراث العربي أَنَّ طَسْم: أمّة قديمَة من الْعَرَب العاربة درجوا إِلَّا بقايا فِي الْقَبَائِل. والمَسْط: مصدر مَسَطْتُ الثوبَ أمسُطه مَسْطًا، إذا بللته ثمَّ خرطته بِيَدِك لتُخرج مَاءَهُ، وَكَذَلِكَ المَصير إذا استخرجت مَا فِيهِ فأجريته بَين أصابعك. ومَسَطَ الرجلُ الناقةَ مَسطًا، إذا أَدخل يَده فِي رَحِمها فاستخرج مَا هُنَاكَ من القَذى، وَالَّذِي يخرج مِنْهَا: المَسيطة. وماسط: ضرب من النبت تسلح الْإِبِل إذا أَكلته"[4].

ونذكر على سبيل الاستئناس بما يقوي الفكرة أَنَّ طسمَ الطَّريقُ: هي لغة في طمس، على القلب. وهو الظُّلمُ: وأصل الظُّلم: وضعُ الشَّيءِ غيرَ موضعه، ويقال: "مَنْ أشبَهَ أباه فَما ظَلَمَ".

ويقال: ظلمتُ القومَ، أي: سقيتهم اللَّبنَ قبل إدراكه. وظلمَ الوادي: إذا بلغَ الماءُ منه موضعًا لم يكن نالهُ قبلُ"[5].

وخير ما يطالعنا لما نحن بصدده هو تهذيب اللغة ؛ فالفعل طمس: قَالَ عنه أَبُو تُرابٍ: سمعتُ عَرَّامًا يَقُول: طَمَّسَ فِي الأَرْض، وطَهَّس: إِذا دخل فِيهَا؛ إِمَّا راسِخًا، وإِمّا واغِلًا"[6] ، وحينما نستنطق تقليبات الفعل نجد أَنَّها سمط، سطم، طمس، طسم، مسط، مطس"[7] ؛ فاللفظ ـــ إذن ـــ محدود متناهي والدلالة عليه متعددة .

فطموسُ البَصَر: ذَهابُ نُورِه وضَوئِه، وَكَذَلِكَ طُموسُ الكَواكب: ذَهاب ضوئها. وَيُقَال: طَمَسَ الرجلُ يطمس: إِذا تبَاعد. والطامس: البَعيد، وَقَالَ ذُو الرّمة"[8]:

وَلَا تحسِبي شَجِّي بك البِيدَ كلَّما

تَلألأ بالفَوْر النّجُوم الطّوامسُ

وَهِي الّتي تَخفَى وتَغيب. وَيُقَال: طمَسْتُه فطمَس؛ وَيُقَال: طَمَس الله على بصَرِه يطمس. وطمَسَ طُمُوسًا: إِذا ذَهَب بَصَرُه. وطُموسُ القَلْب: فسادُه، قَالَ الله جلّ وعزّ: " كَانُواْ يَكْسِبُونَ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُواْ الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ " "سورة يس: الآية 66" ، يَقُول: لَو نشَاء لأَعْمينَاهم، وَيكون الطُّموس بِمَنْزِلَة المَسْخ للشَّيْء، قَالَ الله جلّ وعزّ: " رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ " "سورة يُونُس: من الآية 88" ، قَالُوا: صَارَت حِجَارَة، وَكَذَلِكَ قَوْله جلَّ جلاله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُول " "سورة النِّسَاء: الآية 47" .

وَللزّجاج"[9] وقفة دلالية لمنا نحن بصدده تتعلق بالآية المباركة: فهو يرى أَنَّ فِيهَا ثَلَاثَة أَقْوَال: قَالَ بَعضهم: نَجعل وُجُوههم كأقفائهم. وَقَالَ بَعضهم: نَجعل وجوهَهم مَنَابت الشَّعْر كأقفائهم. وَقيل: الْوُجُوه هَاهُنَا تمثيلٌ بأَمر الدِّين، المعنَى: من قبل أَن نُضِلَّهم مُجازاةً لما هم عَلَيْهِ من العِناد فنضلّهم إضلالًا لَا يؤمِنون مَعَه أبدا. ونستطيع أن نستدل هنا على المعنى القوي الدلالي للفعل " طمس" والذي يدل على قوة الله العزيز هو معنى المحو الجذري لشكل الوجه .

قَالَ: وَقَوله: "كَانُواْ يَكْسِبُونَ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُواْ الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ" قَالَ: المَطْمُوس: الّذي لَا يتبيّن لَهُ حَرْفُ جَفْنِ عَيْنَيْهِ، لَا يُرَى شُفْرُ عَيْنَيْهِ؛ الْمَعْنى: لَو نشَاء لأَعْمَيْنَاهم.

وَقَالَ فِي قَوْله: "رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ" جَاءَ فِي التَّفْسِير أَنه جعل شكرهم مجارة وَتَأْوِيل الْحسن إذهابُه عَن صُورته.

ونقلت لنا المصادر أَنَّ الطَّمْس هو إِحْدَى الْآيَات التِّسع الَّتِي أُوتِيَتْ مُوسى"[10].وينقل عن الفرّاء أَنَّ : الطَّمَاسة كالحَزْرِ وَهُوَ مصدر، يُقَال: كم يَكفِي دَاري هَذَا من آجُرّة؟ قَالَ: طَمّس، أَي: احْزُرْ قَالَ: وطَمَس بَصرُه، يَطمِس طَمْسًا، وَيطمِس طُمُوسًا.

أَبُو زيد: طَمَس الكتابُ طُموسًا: إِذا دَرَس. وطُموسُ القَلْب: فسادُه. وطَمَس الرجلُ يَطمُس طُموسًا: إِذا تَباعَد. والطامسُ: البَعِيد"[11].

وَفِي "نَوَادِر الْأَعْرَاب" : يُقَال: رأيتُه فِي طسَام الغُبارِ، وطُسّامه، وطسَّامِه وطيْسانِهِ، تُرِيدُ بِهِ فِي كَثِيره. مطس: قَالَ اللَّيْث: مَطَس المعذِرة يَمْطُس: إِذا رمى بمرَّة.

وَقَالَ ابْن دُرَيد: المَطْسُ: الضَّرْب بِالْيَدِ كاللَّطْمة"[12].

ونجد حضورًا لمعنى الفعل " طمس " في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ؛فالطُموسُ: هي الدروسُ والامّحاءُ. وقد طَمَسَ الطريقُ يَطْمُسُ ويَطْمِسُ، وطَمَسْتُهُ طَمْسًا، يتعدَّى ولا يتعدَّى. وانْطَمَسَ الشئ وتطمس، أي امحى ودرس"[13]. وقوله تعالى: " رَبَّنا اطْمِسْ عَلَى أموالهم" " سورة يونس : من الآية 88 " ، أي غَيِّرْها، كما قال عزّ وجلّ: " مِنْ قبلِ أن نطمس وجوها" " سورة النساء : من الآية 47". و"طسم" طسم: قبيلة من عاد كانوا فانقرضوا. وطسم الطريق، مثل طمس على القلب. قال العجّاج: ورَبِّ هذا الأثرِ المُقَسَّمِ من عهد إبراهيمَ لما يُطْسَمِ والطَواسيمُ والطَواسينُ: سُوَرٌ في القرآن، جمعت على غير قياس"[14].

ويشهد كتاب مجمل اللغة على أَنَّ معنى طمست الشيء، أي : محوته. وطمس الشيء: امحى."وطمس بعينه، إذا نظر نظرا بعيدًا. وهو مشكوك فيه""[15]. وطسم الشيء مثل طمس"[16] ،فهي أحد صيغ تقليبات الفعل .

والمتأمل في مقاييس اللغة : يجد أَنَّ الفعل"طَمَسَ" مكون من الطَّاءُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ وهو أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَحْوِ الشَّيْءِ وَمَسْحِهِ. يُقَالُ: طَمَسْتُ الْخَطَّ، وَطَمَسْتُ الْأَثَرَ. وَالشَّيْءُ طَامِسٌ أَيْضًا. وَقَدْ طَمَسَ هُوَ بِنَفْسِهِ"[17].

وينبغي أن نفهم بما ورد في المحكم والمحيط الأعظم : فطَمَسَ يَطْمِسُ طُمُوسًا دَرَسَ وامَّحَى أَثَرُه ، قال الطرماح"[18] :

"وإن طَمَسَ الطَّرِيقُ تَوَهَّمَتْه ... بِخَوْصَاوَيْنِ في لَحَجٍ كَنِينِ" .

وطَمَسَ اللهُ عليه يَطْمِسُ وطَمَسَه وطُمِسَ النَّجمُ والقَمَرُ والبَصَرُ ذَهَبَ ضَوؤه ، وينقل عن الزجَّاج أَنَّ المَطْموسُ : الأعْمَى الذي لا يَبِينُ له حَرْفُ جَفْنِ عَيْنِه فلا يُرَى شُفْرُ عَيْنَيْه والطَّمْسُ آخِرُ الآياتِ التِّسْع التي أُوتِيهَا موسى صلى الله عليه وسلم حين طُمِسَ على مالِ فِرْعَوْنَ

بِدَعْوَتِـه فصـار حِجـارةً جـاء فـي التَّفْسـيرِ إنـه صُـيِّر سـكَّرُهم حِجـارةً وأَرْبَـعٌ طِمَـاسٌ دارسـةٌ وطَمَـسَ الرَّجُـلُ يَطْمُـسُ طُموسًـا بَعُـد وخَـرْقٌ طـامِسٌ بعيـدٌ لا مَسْـلَكَ فيـه وطَمَـسَ بعَيْنِـه نَظَـرَ نظـرًا بعيـدًا والطامِسِيَّةُ موضعٌ"[19] قال الطِّرِمّاح بن الجهم"[20] :

"انْظُرْ بعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أظْعانَهُمْ ... والطامِسِيَّةُ دُونَهُنَّ فَثَرْمَدُ"

وعلينـا أن نسـتجلي حقيقـةً ماثلـةً للفعـل " طمـس " فـي المخصـص : فطَمَـسَ القمـرُ والـنجمُ ، أي ذَهَبَ ضَوْءُه وَكَذَلِكَ البصرُ وطَمَسَ اللهُ عَلَيْهِ وطَمَسَهُ"[21].

وطمَس الرجلُ يطمُس طُموسًا – بعُد وخرْق طامِس – بعيدٌ لَا مسْلَك فِيهِ"[22].

وحـين نفـتش فـي كتـاب الأفعـال نجـد معنـى الفعـل " طمـس " مـاثلًا أمامنـا ؛ فـ"طَمسَ" الشـيءُ طُموسـا دَرَس والقمـرُ والـنجمُ والبصـرُ ذهـب ضـوءُها والقلـبُ فسـد والشـيء بَعُـد و"طَمَسـتُ" الشـيء طَمْسا أهلَكتُه. وأيضا محوتُه وبعينه نظر نظرًا بعيدًا.

وطمَسَ: وطمَسَ الشـيءُ طُسـوما دَرَس و"طَمَسـمته" أنـا و"طَـرَح" الشـيءَ طَرْحـا وبـه ألقـاه وببصـره نظـر به بعيدًا والبلدة طُروحا بعدت فهي طَروح"[23].

ويخبرنـا الزمخشـري فـي أسـاس البلاغـة ، أَنَّ الفعـل "طمـس" متعلـق بـالأثر ؛فطمـس الأثـر وانطمـس، وطمسـته الـريح. ورسـم طـامس، وريـاح طـوامس. وطمـس الله أعيـنهم وعلـى أعيـنهم، وطمـس علـى أمـوال آل فرعـون، وبلاهـم بالطمسـة. وطمـس البصـر. ورجـل مطمـوس وطمـيس: لا شـق بـين جفنيـه. ومـن المجـاز: رجـل طـامس القلـب: ميتـه لا يعـي شـيئًا. ونجـم طـامس: ذاهـب الضوء. وقد طمس الغيم النجوم"[24].

بعـد هـذا العـرض المـوجز لرؤيـة أصـحاب المعـاجم للفعـل " طمـس " نـذهب لمعرفـة دلالتـه فـي الاستعمال القرآنيّ .

ثانيًا : الفعل " طمس " في الاستعمال القرآنيّ :

يجـدر بـي هنـا التثبيـت بـالقول الآتـي : إنَّ الفعـل " طَمَـسَ " ذُكِـرَ فـي القـرآن الكـريم" خمـس مـرات " فقط ، في سورٍ مختلفة وهي :

أ / فـي سـورة النسـاء : قـال تعـالى : "يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ آمِنُـوا بِمَـا نَزَّلْنَـا مُصَـدِّقًا لِمَـا مَعَكُـمْ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ نَطْمِـسَ وُجُوهًـا فَنَرُدَّهَـا عَلَـى أَدْبَارِهَـا أَوْ نَلْعَـنَهُمْ كَمَـا لَعَنَّـا أَصْـحَابَ السَّـبْتِ وَكَـانَ أَمْـرُ اللَّهِ مَفْعُول " " سورة النساء : الآية 47 " .

ب / فـي سـورة يـونس : قـال تعـالى : "وَقَـالَ مُوسَـى رَبَّنَـا إِنَّـكَ آتَيْـتَ فِرْعَـوْنَ وَمَـلَأَهُ زِينَـةً وَأَمْـوَالًا فِـي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا رَبَّنَـا لِيُضِـلُّوا عَـنْ سَـبِيلِكَ رَبَّنَـا اطْمِـسْ عَلَـى أَمْـوَالِهِمْ وَاشْـدُدْ عَلَـى قُلُـوبِهِمْ فَـلَا يُؤْمِنُـوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ " " سورة يونس : الآية 88 " .

ت / في سورة يس : قال تعالى : "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ " " سورة يس : الآية 66 " .

ث / في سورة القمر : قال تعالى : "وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ " " سورة القمر : الآية 37 " .

ج / في سورة المرسلات : قال تعالى "فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ " " سورة المرسلات : الآية 8 " .

وسوف نحاول أن نعرض آراء بعض المفسرين ــ في السور القرآنية المذكورة آنفًا بالتوالي ــ بما تسمح به مساحة البحث موضع الدراسة لتبيين الاستعمال الدلاليّ للفعل.

ورد في تفسير الطبري : القول في تأويل قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا" قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله:" يا أيها الذين أوتوا الكتاب"، اليهود من بني إسرائيل، الذين كانوا حوالَيْ مهاجَر رسول الله "ص" ، قال الله لهم: يا أيها الذين أنزل إليهم الكتاب فأعطوا العلم به "آمنوا" يقول: صدِّقوا بما نزلنا إلى محمد من الفرقان "مصدقًا لما معكم"، يعني: محقِّقًا للذي معكم من التوراة التي أنزلتها إلى موسى بن عمران "من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها". وقد نقل عن أهل التأويل اختلافهم في تأويل ذلك.

فقال بعضهم: "طمسه إياها": محوه آثارها حتى تصير كالأقْفَاء. وقال آخرون: معنى ذلك أن نطمس أبصارها فنصيّرها عمياء، ولكن الخبر خرج بذكر" الوجه"، والمراد به بصره " فنردّها على أدبارها"، فنجعل أبصارَها من قبل أقفائها"[25]. إنَّ الذي يتأمل المعنى المقصود الذي أوردناه يجد أنَّ معنى " المحو " ماثل أمامه .

وإذا ما ذهبنا إلى تفسير الماتريدي : في قوله – عَزَّ وَجَلَّ –: "مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا. . ".

نجد أَنَّه لما نزلت هذه الآية قدم عبد الله بن سلام على رسول الله "ص" فأسلم، وقال: يا رسول الله، ما كنت أرى أني أصل إليك حتى يتحول وجهي في قفاي. وقيل المراد من : طمسها: أي أن تعمى أبصارها، وردها على أدبارها. وقيل: طمس الوجوه: أي أن تعمى، وترد عن بصرتها، وذلك أنهم كانوا مؤمنين بمحمد "ص" مستيقنين بمُحَمَّد "ص" أنَّه نبي الله، يجدونه في كتبهم، يقول: حققوا إيمانكم بمُحَمَّد"ص "وبكتابه من قبل أن نضلكم عن هداكم؛ فتصيروا ضُلَّالًا؛ فلا تعلمون ما كنتم تعملون. ويحتمل أن يكون معنى الآية أَنَّها خرجت على الوعيد، وهي على

التمثيل، لا على التحقيق. ويحتمل المعنى: على التحقيق؛ كقوله تعالى : "أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ" ويحتمل المعنى أن يكون هذا في الآخرة.

وقوله – عَزَّ وَجَلَّ أيضًا –: "مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا" يحتمل المعنى الحقيقة؛ فيرجع إلى يوم القيامة، فيذهب عنه جميع محاسن الوجه. أو نطمس وجوه الحق عنه بمعاندته، فيبصر الحق بغير صورته والباطل بغير صورته بعد أن كانوا رأوا كل شيء بصورته في كتبهم المنزلة، والله تعالى أعلم. أو نطمس وجوههم عند أتباعهم الذين لأجلهم غيروا وحرفوا بما يطلعهم على خيانتهم، ويظهر لهم تبديلهم، وقد فعل بحمد الله تعالى. وقد يحتمل المعنى الوعيد: أي أن يفعل بهم إن لم يؤمنوا حقيقة ذلك؛ كفعله بأصحاب السبت، تغير الجوهر، ثم لعل أُولَئِكَ قد أسلموا، أو نزل بهم ولم يذكر"[26] ولعمري فقد تكون جميع المعاني المذكورة مرادة، والله تعالى أعلم. وقوله – عَزَّ وَجَلَّ –: "وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا" .

وممن أدلى بدلوه في تفسير الآية المذكورة محل النقاش والتحليل السمعاني فهو يرى أنَّ معنى " من قبل أَن نطمس وُجُوهًا فنردها على أدبارها " معنى الطمس : أي المحو، وَمَعْنَاهُ: من قبل أَن نطمس الْوَجْه، ونرده إِلَى الْقَفَا، وَقد يكون مَعْنَاهُ: نَبَات الشّعْر عَلَيْهِ، حَتَّى يصير كالقردة، وَقد يكون معناه: أي يَجْعَل عَيْنَيْهِ على الْقَفَا ليمشي بقهقرى، وروى: أَن عبد الله بن سَلام لما سمع هَذِه الْآيَة، جَاءَ إِلَى النَّبِي وَيَده على وَجهه، فَأسلم، وَقَالَ: خفت أَن يطمس وَجْهي قبل أَن أصل إِلَيْك، وَكَذَلِكَ كَعْب الْأَحْبَار لما سمع هَذِه الْآيَة أسلم فِي زمن عمر رَضِي الله عَنهُ. فَإِن قَالَ قَائِل: قد أوعد الْيَهُود بالطمس إِن لم يسلمُوا، وَلم يطمس وُجُوههم، فَكيف ذَلِك؟ قيل: هَذَا كَانَ فِي قوم معدودين أَسْلمُوا، وَذَلِكَ: عبد الله بن سَلام، وثعلبة بن سعيد، وَأَوْس بن سعيد، والمحيريق، وَجَمَاعَة، وَلَو لم يسلمُوا لطمسوا.

وَقد يكون المعنى أَرَادَ بِهِ: الطمس فِي الْقِيَامَة، قَالَ مُجَاهِد: أَرَادَ بقوله "نطمس وُجُوهًا" أَي: نتركهم فِي الضَّلَالَة"[27]؛ فَيكون المُرَاد طمس الْقلب " أَو نلعنهم كَمَا لعنا أَصْحَاب السبت" أَي: نجعلهم قردة كَمَا جعلنَا أَصْحَاب السبت قردة .

نأتي الآن إلى الموضع الثاني في السورة الثانية ــ ربنا اطمس على أموالهم ــ المذكورة آنفًا، لكي نستجلي حقيقته؛ فالسمرقندي رأى في قوله تعالى :" رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ " أي: غيِّر دراهمهم ودنانيرهم، فالمسألة متعلقة بما هو ماديّ ، وذلك حين وعد فرعون لموسى بأن يؤمن ويرسل معه بني إسرائيل، ثم نقض العهد، فدعا عليهم موسى عليه السلام. وروى معمر عن قتادة في قوله تعالى: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ قال: بلغنا أنَّ حروثًا لهم صارت حجارة. وعن السّدي أنه قال: صارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة. وعن أبي العالية أنه قال: صارت أموالهم حجارة، وقال مجاهد، في قوله تعالى: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ ، أي: أهلكها. وقال القتبي في

قولـه: رَبَّنَـا اطْمِـسْ يعنـي: أهلكهـا. وهـو مـن قولـك: طمـس الطريـق إذا عفـى ودرس. ثـمّ قـال تعـالى: "وَاشْـدُدْ عَلـى قُلُـوبِهِمْ " أي اقسـها. ويقـال: اطبـع قلـوبهم وأمـتهم علـى الكفـر، ولا تـوفقهم للإيمـان يعنـي: لكـي فَـلا يُؤْمِنُـوا حَتَّـى يَـرَوُا الْعَـذابَ الْأَلِـيمَ وهـو الغـرق. فـدعا موسـى " عليـه السـلام " وَأَمَّـن هـارون قـال الله: قَـدْ أُجِيبَـتْ دَعْوَتُكُمـا قـال ومحمـد بـن كعـب القرظـي: قـد أجبـت دعوتكمـا"[28]" "دعـا موسى، وأمَّن هارون" .

أمّـا الثعلبـي فـرأى أَنَّ معنـى :" رَبَّنَـا اطْمِـسْ عَلـى أَمْـوالِهِمْ "، فقـد نقـل عـن عطيـة ومجاهـد قولهمـا: أي : أعفهـا، فـالطمس: المحـو والتعفيـة، وقـال أكثـر المفسـرين: امسـخها وغيّرهـا عـن هيئتهـا، قـال محمـد بـن كعـب القرضـي: جعـل سكّتهم حجـارة، وقـال قتـادة: بلغنـا أن زروعهـم صـارت حجـارة، أي تحولـت مـن حـال إلـى حـال ، وقـال ابـن عبـاس: إنَّ الـدراهم والـدنانير صـارت حجـارة منقوشـة كهيئتهـا صـحاحا وأثلاثـا وأنصـافا. قـال ابـن زيـد: صـارت حجـارة ذهـبهم، ودراهمهـم وعدسـهم وكـل شـيء، وقـال السـدّي: مسـخ الله أمـوالهم حجـارة، النخـل والثمـار والـدقيق والأطعمـة، وكانـت احـدى الآيات التسع"[29]".

وَاشْـدُدْ عَلـى قُلُـوبِهِمْ ، أي: واطبـع عليهـا حتـى لا تلـين ولا تنشـرح للإيمـان. إنَّ الأمـر ملتسـق بنـوع المعصية التي تستلزم هذا النوع من العقاب الربانيّ .

ويمكننـا توسـيع هـذه النظـرة الدلاليـة بالـذهاب إلـى النيسـابوري ؛ إذ رأى أَنَّ معنـى: "رَبَّنَـا اطْمِـسْ عَلـى أَمْـوالِهِمْ " ، أي : بمحقهـا وتحقيرهـا فـي نظـرهم وَاشْـدُدْ طريـق النظـر إلـى الـدنيا ومـا فيهـا عَلـى قُلُـوبِهِمْ واجعـل همـتهم عليـه فـي طلبـك والنظـر إليـك فقـط حَتَّـى يَـرَوُا الْعَـذابَ الْأَلِـيمَ فـإن الـنفس وصـفاتها لا يؤمنـون بـالآخرة وطلـب الحـق حتـى يـذيقهم ألـم الفطـام عـن الـدنيا ومشـتهياتها. سَـبِيلَ الَّـذِينَ لا يَعْلَمُـونَ طريـق الوصـول إلـى الله ولا يعرفـون قـدره وَجاوَزْنـا بِبَنِـي إِسْـرائِيلَ هـم القلـب والسـر وصـفاتها"[30]". والبحـر بحـر الروحانيـة الملكوتيـة فَـأَتْبَعَهُمْ فِرْعَـوْنُ الـنفس وصـفاتها بعـد الفطـام عـن شوائب عالم الملك .

أمّـا فـي الموضـع الثالـث للفعـل " طَمَسَ " المـذكور فـي السـورة الثالثـة المـذكورة آنفًـا مـن قولـه تعـالى : "وَلَـوْ نَشَـاءُ لَطَمَسْـنَا عَلَـى أَعْيُـنِهِمْ فَاسْـتَبَقُوا الصِّـرَاطَ فَـأَنَّى يُبْصِـرُونَ" فقـد ذكـر المفسِّـر المـاوردي فيـه وجهـان: أحـدهما: لأعمينـا أبصـار المشـركين فـي الـدنيا فضـلوا عـن الطريـق فـلا يبصـرون عقوبـة لهـم , قالـه قتـادة. والآخـر: لأعمينـا قلـوبهم فضـلوا عـن الحـق فلـم يهتـدوا إليـه , قالـه ابـن عبـاس. قـال الأخفـش وابـن قتيبـة: المطمـوس هـو الـذي لا يكـون بـين جفنيـه شـق مـأخوذ مـن طمـس الـريح الأثـر. "ولـو نشـاء لَمَسَـخْنَاهُمْ عَلَـى مَكَـانَتِهِمْ" وهـذا يمكـن تفسـيره بـثلاث تـأويلات:

أولهما: لأقعدناهم على أرجلهم , قاله الحسن وقتادة. والثاني: لأهلكناهم في مساكنهم , قاله ابن عباس. والثالث: لغيّرنا خلْقهم فلا ينقلبون , قاله السدي. "فما استطاعوا مُضِيًّا ولا يرجعون" فيه وجهان: أولهما: فما استطاعوا لو فعلنا ذلك بهم أن يتقدموا ولا يتأخروا , قاله قتادة. الثاني: فما استطاعوا مُضِيًّا في الدنيا , ولا رجوعًا فيها , قاله أبو صالح. وواضح أنَّ المقصود الرئيس الدلاليّ هو العذاب .

ونقل عن الكرماني أَنَّ معنى قوله: "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ " .أي لو نشاء لأعميناهم في الدنيا فاستبقوا طريق منازلهم فأنى يبصرون الطريق وقد أعميناهم. أو : أعميناهم عن الهدى فأنى يبصرون طريق الرشاد"[31]. فلو نشاء لفقأنا أعين ضلالتهم فأبصروا الرشد، فأنى يبصرون ولم يفعل ذلك.

والرأي المخالف ما قاله عبد الله بن سلام في الآية من معنى؛ فإذا كان يوم القيامة ومد الصراط، نادى مناد ليقم محمد – عليه السلام – وأمته، فيقوم برهم وفاجرهم يتبعونه ليجاوزوا الصراط، فإذا صاروا عليه، طمس الله أعين فجَّارهم، فاستبقوا الصراط فأنى يبصرونه حتى يجاوزوه، ثم ينادي مناد ليقم عيسى وأمته، فيقوم فيتبعونه فيكون سبيلهم تلك السبيل، وكذلك سائر الأنبياء – عليهم السلام. حكاه النحاس –.قوله: "وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ" " سورة يس : من الآية 65 " .أسند الكلام إلى الأيدي، والشهادة إلى الأرجل، لأنَّ العمل كان بالأيدي فشهادتها إقرار، فعبر عنها بالكلام، والرجل كانت حاضرة، والحاضر يكون شهيدًا. قوله: "عَلَى مَكَانَتِهِمْ" .أي في منازلهم. والغريب أَنَّ: "عَلَى مَكَانَتِهِمْ "، تعني أي :في الساعة، والحال، والمكان والمكانة والمكنة واحد"[32].

ونسجل هنا رأي محمود النيسابوري في معنى :"لطمسنا على أعينهم" أي : أعميناهم في الدنيا."فاستبقوا [الصراط]" الطريق."فأنى يبصرون" فكيف يبصرون"[33].

ولإيضاح الموضع الرابع للفعل "طَمَسَ " المذكور آنفًا في " فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ " في سورة القمر ، فقد ورد عن البغوي أَنَّ قومًا طَلَبُوا أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ أَضْيَافَهُ " فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ"، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا دَارَ لُوطٍ وَعَالَجُوا الْبَابَ لِيَدْخُلُوا، قَالَتِ الرُّسُلُ لِلُوطٍ: خَلِّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الدُّخُولِ فَإِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ، فَدَخَلُوا الدَّارَ فَصَفَقَهُمْ جِبْرِيلُ بِجَنَاحِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَتَرَكَهُمْ عُمْيًا يَتَرَدَّدُونَ مُتَحَيِّرِينَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْبَابِ، فَأَخْرَجَهُمْ لُوطٌ عُمْيًا لَا يُبْصِرُونَ. قَوْلُهُ: فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ، يعني صَيَّرْنَاهَا كَسَائِرِ الْوَجْهِ لَا يُرَى لَهَا شَقٌّ، هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: طَمَسَ اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ فَلَمْ يَرَوُا الرُّسُلَ، فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَاهُمْ حِينَ دَخَلُوا الْبَيْتَ فَأَيْنَ ذَهَبُوا، فَلَمْ يَرَوْهُمْ فَرَجَعُوا. فَذُوقُوا عَذابِي وَنُذُرِ، أَيْ مَا أَنْذَرَكُمْ بِهِ لُوطٌ مِنَ الْعَذَابِ"[34].

وتـراءى لـدى الزمخشـري أَنَّ معنـى " فَطَمَسْـنا أَعْيُـنَهُمْ " أي :فمسـحناها وجعلناهـا كسـائر الوجـه لا يـرى لهـا شـق ، فهـي كالعـدم بـل قطعـة مـن الجسـم لا فائـدة ترتجـى منهـا. وروي أنهـم لمـا عـالجوا بـاب لـوط عليـه السـلام ليـدخلوا قالـت الملائكـة خلهـم يـدخلوا، إِنَّـا رُسُـلُ رَبِّـكَ لَـنْ يَصِـلُوا إِلَيْـكَ فصـفقهم جبريـل عليـه السـلام بجناحـه صـفقه فتركهم يتـردّدون لا يهتـدون إلـى البـاب حتـى أخـرجهم لـوط فَـذُوقُوا فقلـت لهـم: ذوقـوا علـى ألسـنة الملائكـة بُكْـرَةً أوّل النهـار وبـاكره، كقولـه: مشـرقين، ومصبحين"35".

ولنطلـع لـرأي أبـي حيـان الأندلسـيّ الـذي وافـق رأي الزمخشـري السـابق وزاد عليـه ؛ إذ ذكـر وَقَالَـتْ طَائِفَـةٌ: طَمْـسُ الْوُجُـوهِ أَنْ يُعَفَّـى آثَـارُ الْحَـوَاسِّ مِنْهَـا فَتَرْجِـعَ كَسَـائِرِ الْأَعْضَـاءِ فِـي الْخُلُـوِّ مِـنْ آثَـارِ الْحَـوَاسِّ مِنْهَـا، وَالـرَّدُّ عَلَـى الْأَدْبَـارِ هُـوَ بِـالْمَعْنَى أَيْ: خُلُـوُّهُ مِـنَ الْحَـوَاسِّ. دَثِـرَ الْوَجْـهُ لِكَوْنِـهِ عَـابِرًا بِهَـا، وَحَسَّـنَ هَـذَا الْقَـوْلَ الزَّمَخْشَـرِيُّ وَجَـوَّزَهُ وَأَوْضَـحَهُ، فَقَـالَ: أَنْ نَطْمِـسَ وُجُوهًـا أَيْ نَمْحُـوَ تَخْطِـيطَ صُـوَرِهَا مِـنْ عَـيْنٍ وَحَاجِـبٍ وَأَنْـفٍ وَفَـمٍ، فَنَرُدَّهَـا عَلَـى أَدْبَارِهَـا، فَنَجْعَلَهَـا عَلَـى هَيْئَـةِ أَدْبَارِهَـا وَهِـيَ الْأَقْفَـاءُ مَطْمُوسَـةً مِثْلَهَـا. وَالْفَـاءُ لِلتَّسْـبِيبِ، وَإِنْ جَعَلْتَهَـا لِلتَّعْقِيـبِ عَلَـى أَنَّهُـمْ تُوُعِّـدُوا بِالْعِقَـابَيْنِ أَحَـدُهُمَا عَقِيـبَ الْآخَـرِ رَدُّهَـا عَلَـى أَدْبَارِهَـا بَعْـدَ طَمْسِـهَا، فَـالْمَعْنَى ، أي أَنْ نَطْمِـسَ وُجُوهًـا فَنُنَكِّسَـهَا الْوُجُـوهُ إِلَـى خَلْـفُ، وَالْأَقْفَـاءُ إِلَـى قُـدَّامُ . وَالطَّمْـسُ يـرد بِمَعْنَـى الْمَحْـوِ الَّـذِي ذَكَـرَهُ مَـرْوِيٌّ عَـنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ، وَاخْتَـارَهُ الْقُتَبِـيُّ. وَقَـالَ قَتَـادَةُ وَالضَّـحَّاكُ: مَعْنَـاهُ نُعْمِـي أَعْيُنَهَـا. وَذَكَـرَ الْوُجُـوهَ وَأَرَادَ الْعُيُـونَ، لِأَنَّ الطَّمْـسَ مِـنْ نُعُـوتِ الْعَـيْنِ. قَـالَ تَعَـالَى: "فَطَمَسْـنا أَعْيُـنَهُمْ". وَيُـرْوَى هَـذَا أَيْضًـا عَـنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ. وَقَـالَ الْفَـرَّاءُ: طَمْـسُ الْوُجُـوهِ جَعْلُهَـا مَنَابِـتَ لِلشَّـعْرِ كَوُجُـوهِ الْقِـرَدَةِ. وَقِيـلَ إِنَّ المعنـى: هـو رَدُّهَـا إِلـى صـورة بشـيعة كَوُجُـوهِ الْخَنَـازِيرِ وَالْقِـرَدَةِ. وَقَـالَ مُجَاهِـدٌ وَالسُّـدِّيُّ وَالْحَسَـنُ. ذَلِـكَ تَجَـوُّزٌ، وَالْمُـرَادُ هـو وُجُـوهُ الْهُـدَى وَالرُّشْـدِ، وَطَمْسُـهَا حَـتْمُ الْإِضْـلَالِ وَالصَّـدِّ عَنْهَـا، وَالـرَّدُّ عَلَـى الْأَدْبَـارِ التَّصْـيِيرُ إِلَـى الْكُفْـرِ. وَقَـالَ ابْـنُ زَيْـدٍ: الْوُجُـوهُ هِـيَ أَوْطَـانُهُمْ وَسُـكْنَاهُمْ فِـي بِلَادِهِـمُ الَّتِـي خَرَجُـوا إِلَيْهَـا، وَطَمْسُـهَا إِخْـرَاجُهُمْ مِنْهَـا. وَالـرَّدُّ عَلَـى الْأَدْبَـارِ رُجُـوعُهُمْ إِلَـى الشَّـامِ مِـنْ حَيْـثُ أَتَـوْا أَوَّلًا. وَحَسَّـنَ الزَّمَخْشَـرِيُّ هَـذَا الْقَـوْلَ، فَقَـالَ: وَوَجْـهٌ آخَـرُ وَهُـوَ أَنْ يُـزَادَ بِـالطَّمْسِ الْقَلْـبُ وَالتَّغْيِيـرُ، كَمَـا طَمَـسَ أَمْـوَالَ الْقِـبْطِ فَقَلَبَهَـا حِجَـارَةً، وبِـالوجوه رؤوسـهم وَوُجُهَـاؤُهُمْ أَيْ: مِـنْ قَبْـلِ أَنْ نُغَيِّـرَ أَحْـوَالَ وُجَهَـائِهِمْ فنسـلبهم إقبـالهم ووجـاهتهم، ونكسـوها صِـغَارُهُمْ وَأَدْبَـارُهُمْ، أَوْ نَـرُدُّهُمْ إِلَـى حيـث جـاؤوا مِنْـهُ. وَهِـيَ أَذْرِعَـاتُ الشَّـامِ، يُرِيدُ إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرِ.

أَوْ نَلْعَـنَهُمْ هُـوَ مَعْطُـوفٌ عَلَـى قَوْلِـهِ: أن نَطْمِـسَ. وَظَـاهِرُ اللَّعْنَـةِ هُـوَ الْمُتَعَـارَفُ كَمَـا فِـي قَوْلِـهِ: مَـنْ لَعَنَـهُ اللَّهُ وَغَضِـبَ عَلَيْـهِ . وَقَـالَ الْحَسَـنُ: مَعْنَـاهُ نَمْسَـخُهُمْ كَمَـا مَسَـخْنَا أَصْـحَابَ السَّـبْتِ. وَقَـالَ ابْـنُ

عَطِيَّـةَ: هُـمْ أَصْـحَابُ أَيْلَـةَ الَّـذِينَ اعْتَـدَوْا فِـي السَّـبْتِ بِالصَّـيْدِ، وَكَانَـتْ لَعْنَـتُهُمْ أَنْ مُسِـخُوا خَنَـازِيرَ وَقِـرْدَةً. وَقِيـلَ: مَعْنَـاهُ نَهِـيمُهُمْ فِـي التِّيـهِ حَتَّـى يَمُـوتَ أَكْثَـرُهُمْ. وَظَـاهِرُ قَوْلِـهِ: مِـنْ قَبْـلِ أَنْ نَطْمِـسَ أَوْ نَلْعَـنَ، إِنَّ ذَلِـكَ يَكُـونُ فِـي الـدُّنْيَا. وَلِـذَلِكَ رُوِيَ أَنَّ عَبْـدَ اللَّهِ بْـنَ سَـلَامٍ لَمَّـا سَـمِعَ هَـذِهِ الْآيَـةَ جَـاءَ إِلَـى النَّبِـيِّ"ص" قَبْـلَ أَنْ يَـأْتِيَ أَهْلَـهُ وَيَـدُهُ عَلَـى وَجْهِـهِ فَأَسْـلَمَ وَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّهِ مَـا كُنْـتُ أَرَى أَنْ أَصِـلَ إِلَيْكَ حَتَّى يُحَوَّلَ وَجْهِي فِي قَفَايَ.

وَقَـالَ مَالِـكٌ: كَـانَ إِسْـلَامُ كَعْـبِ الْأَحْبَـارِ أَنَّـهُ مَـرَّ بِرَجُـلٍ مِـنَ اللَّيْـلِ وَهُـوَ يَقْـرَأُ هَـذِهِ الْآيَـةَ، فَوَضَـعَ كَفَّـهُ عَلَـى وَجْهِـهِ وَرَجَـعَ الْقَهْقَـرَى إِلَـى بَيْتِـهِ فَأَسْـلَمَ مَكَانَـهُ، وَقَـالَ: وَاللَّهِ لَقَـدْ خِفْـتُ أَنْ لَا أَبْلُـغُ بَيْتِـي حَتَّـى يُطْمَـسَ وَجْهِـي. وَقِيـلَ : إِنَّ معنـى الطَّمْـسُ الْمَسْـخُ لِلْيَهُـودِ قَبْـلَ يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ وَلَا بُـدَّ. وَقِيـلَ: إِنَّ الْمُـرَادُ منـه هـو أَنَّـهُ يَحِـلُّ بِهِـمْ فِـي الْقِيَامَـةِ، فَيَكُـونُ ذَلِـكَ أَنَكَـى لَهُـمْ لِفَضِـيحَتِهِمْ بَـيْنَ الْأَوَّلِـينَ وَالْآخِـرِينَ، وَيَكُـونُ ذَلِـكَ أَوَّلَ مَـا عُجِّـلَ لَهُـمْ مِـنَ الْعَـذَابِ. وَهَـذَا إِذَا حُمِـلَ طَمْـسُ الْوُجُـوهِ عَلَـى الْحَقِيقَـةِ، وَإِمَّـا إِنْ أُرِيـدَ بِـذَلِكَ تَغْيِيـرُ أَحْـوَالِ وُجَهَـائِهِمْ أَوْ وُجُـوهِ الْهُـدَى وَالرُّشْـدِ، فَقَـدْ وَقَـعَ ذَلِـكَ. وَإِنْ كَـانَ الطَّمْـسُ غَيْـرَ ذَلِكَ فَقَدْ حَصَلَ اللَّعْنُ، فَإِنَّهُمْ مَلْعُونُونَ بِكُلِّ لِسَانٍ."[36]

بقـي الموضـع الخـامس الـذي ورد فيـه الفعـل " طَمَـسَ " فـي سـورة المرسـلات فـي قولـه تعـالى : "فَـإِذَا النُّجُـومُ طُمِسَـتْ " ، فقـد ذكـر الزجـاج أنَّ معنـاه هـو : أُذْهِبَـتْ وغُطيَـتْ"[37] ، علـى عـدِّ أَنَّ النجوم مصدر من مصادر الضوء في الكون.

وقـد ذكـر ابـن عطيـة أَنَّ معنـى :"فَـإِذَا النُّجُـومُ طُمِسَـتْ" أي :مُحِـيَ نورهـا واختفـى مـن الوجـود ومـن بصـر النـاس واسـتوى مـع سـائر جـرم السـماء"[38] ، فهـي قـد تصـبح غيـر نافعـة بحسـب هـذا الـرأي ، لأنَّ استحقاق العذاب للبشر قد يكون بهذا الشكل .

وذهـب البقـاعي إلـى أَنَّ معنـى :"فَـإِذَا النُّجُـومُ طُمِسَـتْ" أي : أذهـب ضـوؤها علـى كثرتهـا بأيسـر أمـر فاسـتوت مـع بقيـة السـماء، فـدل طمسـها علـى أن لفاعلـه غايـة القـدرة، وأعـاد الظـرف تأكيـدًا للمعنـى زيـادة فـي التخويـف فقـال: "وإذا السـماء" أي :علـى عظمتهـا "فرجـت " أي : انشـقت فخربت السقوف وما بها من القناديل بأسهل أمر"[39] .

ثالثًا / التعديّ واللزوم :

مـن الحقـائق اللغويـة المعلومـة أنَّ الفعـل المتعـدي هـو الـذي يصـل إلـى مفعولـه مـن غيـر حـرف الجـر نحـو ضـربتُ زيـدًا. أمّـا الفعـل الـلازم فهـو مـا لـيس كـذلك ، وقـد يتعـدى الفعـل الـلازم بحرف الجر ولا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر ؛ نحو مررتُ بزيدٍ أو لا مفعول له"[40] .

وقـد ورد الفعـل " طَمَـسَ " متعـديًا بنفسـه فـي القـرآن الكـريم ، وممّـا جـاء مـن ذلـك قولـه تعـالى : "يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ آمِنُـوا بِمَـا نَزَّلْنَـا مُصَـدِّقًا لِمَـا مَعَكُـمْ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ نَطْمِـسَ وُجُوهًـا فَنَرُدَّهَـا عَلَـى أَدْبَارِهَـا أَوْ نَلْعَـنَهُمْ كَمَـا لَعَنَّـا أَصْـحَابَ السَّـبْتِ وَكَـانَ أَمْـرُ اللَّهِ مَفْعُـولًا" سـورة النسـاء : الآيـة

47 "،فالفعل "طَمَسَ " تعدى بنفسه في الآية المجيدة ومعمول الفعل هو "وُجُوهًا" ، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : "وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ" " سورة القمر : الآية 37 " ،فالفعل " طَمَسَ " تعدّى بنفسه في الآية القرآنية، ومعموله هو "أَعْيُنَهُمْ" ، ولا ريب أنَّ الدلالة المباشرة للفعل " طمس " من طريق التعديّ هي سرعة محو الأثر ،لأنَّ الطمس مصدره الله تعالى القوي العزيز .

أمّا استعمال الفعل " طَمَسَ " متعديًا بحرف الجر فممّا جاء من ذلك قوله تعالى : "اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ" " سورة يونس : من الآية88 "؛ إذ تعدّى الفعل " طَمَسَ " بحرف الجر " على " في "على أَمْوَالِهِمْ " ، والواضح جليًا في الذهن أنَّ حرف الجر " على " قد أضاف إلى الفعل" طمس " فضلًا عن التعدية النحوية المعنى الوظيفي المركزي الدال على الاستعلاء في الطمس ، لأنّه صادر من الله تعالى القوي العزيز ، وممّا جاء من ذلك أيضًا قوله تعالى :" لَطَمَسْنَا على أَعْيُنِهِمْ " " سورة يس: من الآية 66"، فقد تعدّى الفعل " طَمَسَ " بحرف الجر " على " الدال على الاستعلاء في "على أَعْيُنِهِمْ".

وقد قرأ الجُمْهُور[41]: "نَّطْمِسَ" بكسر الميم، وأبو رَجَاء بِضَمِّها، وهما لُغَتَان في المُضَارِع، وقدَّر بعضهم مُضافًا أي: " عيون وجوه " ويقوِّيه أن الطَّمْس للأعْيُن.

ولابدَّ من الإشارة هنا أنَّ قوله تعالى: "مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ" : متعلقٌ بالأمر في قوله: "آمنوا" ، و"نَطْمِس" يكون متعديًا، ومنه هذه الآية، ومثلُها: "فَإِذَا النجوم طُمِسَتْ" " سورة المرسلات: الآية 8" لبنائِه للمفعولِ من غيرِ حرفِ جرٍّ، ويكون لازمًا نقول: " طَمَسَ المطرُ التربةَ "، و"طَمَسَت التربةُ" . ولاشكَّ في أنَّ لهذين التركيبين المختلفين أَثَرٌ في التنوع الدَّلاليّ.

رابعًا / التأليف الجزئي[42] مع الفعل " طَمَسَ " :

تتكون الجملة العربية من أركان متعددة ، حتى تعبر عن المعنى المطلوب ، ليكون مفهوما واضحا لدى المتلقي ، ولغرض تتمة التركيب النحويّ الوظيفيّ الهادف ، ومن طرق تكوينها هو " التأليف الجزئي " نحو : رغب إلى، رغب في، رغب عن، فرغب إليه بمعنى تضرع إليه وابتهل، ورغب فيه أراده واستحبه، ورغب عنه عزف ومال عنه[43].

وقد وردت طريقة التأليف الجزئي مع الفعل " طَمَسَ " مقترنًا بحرف الجر في القرآن الكريم ، وممّا جاء من ذلك قوله تعالى : "وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" " سورة يونس : الآية 88 " ، إنَّ استعمال حرف الجر " على " مع

الفعل " طَمَسَ " في الآية المجيدة المذكورة أعلاه قوّى الفعل ومنحه قدرة دلالية على الإزالة القوية الصادرة من القوي الله تعالى لاستجابة دعاء نبينا موسى "ع" على تلك الأموال ، ولا شكَّ في أنَّ محو تلك الأموال في الحياة الدنيا له أثرٌ بليغ في التأثير السلبيّ على الانسان المسلوبة منه تلك الأموال قسرًا وهي عقاب من الله تعالى ، فالأموال محل اهتمام عند الإنسان ولذلك ورد ذكرها متقدمة على " البنين " في القرآن الكريم ، قال تعالى : "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا " " سورة الكهف : الآية 46 " .وممّا جاء على طريقة التأليف الجزئي أيضًا قوله تعالى :" وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ" "سورة يس : الآية 66 " .في هذا الموضع من الآية المباركة اقترن الفعل " طَمَسَ " كذلك بحرف الجر " على " الذي ساعد بتعدّية الفعل ، وسانده دلاليًا بتقوية معناه وهو صادر من أعلى قوة في الكون وهي قوة الله تعالى التي لا يحدها شيء لا في السموات ولا في الأرض ، والمعنى محونا أثر عيونهم وصورتها"44" ، أو إزالة معالمها بل حتى جفونها ولم يبقَ منها شيئًا ؛ فالطمس هنا هو العمى وزيادة ، ومسخها، وبمعنى أدق اختفاء العين وتغطيتها تمامًا.

خامسًا / أوجه الشبه والاختلاف في معنى " الطمس " في الاستعمالين المعجميّ والقرآنيّ :

بعد التدقيق في المعاني التي يدلُّ عليها الفعل " طَمَسَ " في الاستعمالين المعجميّ والقرآنيّ وبعد استقرائنا لعدد لابأس فيه من المعاجم والتفاسير فقد تبيّنَ لنا أنَّ المعنى المشترك بينهما هو أنَّ الطَمْسُ: يعني :المَحْوُ؛ تقول العرب في وصف المفَازَةِ: إنَّها طَامِسَةُ الأعلامِ، وطَمس الطَّرِيق إذا دَرَسَ، وقد طَمَسَ الله على بَصَرِهِ؛ إذا أزَالَهُ، وَطَمَست الرِّيحُ الأثَر: إذا مَحَتْهُ، وطَمَسْت الكِتَاب: إذا مَحَوْتَه، واخْتَلَفُوا في المراد بالطَّمْسِ هُنَا. فقال ابن عباس: نَجْعَلُهَا البَعِير.

وقال قتادة والضَّحَّاك : نُعْميها. وقيل: نمحو آثارَهَا وما فيها من أعْيُن، وأنفُ، وَفَم، وحَاجِب"45".

أمّا الاختلاف بين الاستعمالين المعجميّ والقرآنيّ للفعل "طَمَسَ " ؛ فقد ذكرنا معنى الفعل عند مجموعة من أصحاب المعاجم لا نريد إعادة ذكرها فهي بيّنة في بداية البحث ، إلا أننا نركز هنا على رأي صاحب معجم ديوان الأدب للفارابي ــ الذي يكاد أن يكون مختلفًا ــ فيما سبق من البحث ــ فقد ذكر أنَّ المراد بالطمس هو " وضع الشيء في غير موضعه " ، وذكر ابن القوطية في كتابه " كتاب الأفعال " معنى الطمس ، وأراد به معنى " الهلاك "، أمّا الزمخشري في كتابه " أساس البلاغة " فمن المعاني التي ذكرها للفعل موضع الدراسة هو

معنى " الاختفاء " ، وقد اتضح لنا بما ذكرناه آنفًا في صفحات البحث معنى الفعل " طمس " في الاستعمال القرآنيّ لذلك لا نريد الإعادة والإسهاب .

الخاتمة : بعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب القرآن الكريم لابدَّ من تسجيل بعض النتائج التي لاحت لنا من طريق تلك الدراسة :

1 / ورد الفعل " طَمَسَ " في القرآن الكريم في خمسة مواضع فقط وهو يدلُّ على معنى " المحو والاندثار والإزالة ".

2 / ليست جميع المعاني التي يدلُّ عليها الفعل " طَمَسَ " في المعجم استعملها القرآن الكريم .

3 / في الاستعمال العربي للفعل " طَمَسَ " وجدنا أنَّ الفعل يأتي لازمًا ، ويأتي متعديًا بحرف الجر وبغيره .

4 / أغلب المفسرين لم يميزوا لِمَ أُستُعمل حرف الجر " على " مع الفعل" طَمَسَ " الذي أعطى دلالة " القوة والضغط الزائد والتمكن والسيطرة " .

5 / يستعمل الفعل " طَمَسَ " في أمرٍ حاسمٍ ، لإزالة الأثر في موضع معين.

6/ دلالة الفعل " طَمَسَ " عندما تكون صادرة من الذات الإلهية فإنَّها تعطي معنى " القدرة والسطوة الإلهية " ، لتحقيق العدالة والعقوبة الربانيّة .

7 / من الشواهد على القدرة الإلهية التي لا يستطيع تدبيرها إلا الله وحده والتي لا تضاهيها قدرة الإنسان أو أي قوة أخرى هي : " طمس النجوم " .

8 / الفعل " طَمَسَ " إذا أُستعمل مع الوجه الذي يكون بمعنى الجارحة فيراد به " محو العلامات " وجعل الوجه قطعة لحم ، أمّا إذا كان الفعل بمعنى " الوِجْهَة : أي القصد " فيراد به محو الاتجاه والنية، لأنَّ قصدهم إطفاء نور الله تعالى .

الهوامش :

"1" ينظر : كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، " باب السين والطاء والميم " : 7 / 221 .

"2" ينظر ، المصدر نفسه : 7 / 222 .

"3" ينظر : مادة " سطم " ، ومادة " الطمس " ، 2 / 837 .

"4" ينظر : المصدر نفسه والجزء والصفحة نفسيهما .

"5" ينظر : معجم ديوان الأدب ، الفارابي ، باب " فغل يفعل " بفتح العين من الماضي: 2 / 184.

"6" ينظر : الأزهري :أبواب الهاء والصاد :6 / 73 .

"7" ينظر : المصدر نفسه ،باب السين والطاء مع اللام : 12 / 243 .

"[8] ديوانه ، الطويل : 1124 .

"[9] ينظر: معاني القرآن وإعرابه : 2 / 59 .

"[10] ينظر : المصدر نفسه : 12 / 246 .

"[11] ينظر : تهذيب اللغة ، الأزهري : باب السين والدال : 12 / 247 ، ولسان العرب ، ابن منظور ، فصل الطاء المهملة : 6 / 126 .

"[12] ينظر : جمهرة اللغة، أبواب السين والدال : 12 / 247 .

"[13] ينظر : مادة " طيس " ،الجوهري الفارابي : 3 / 944 .

"[14] ينظر : المصدر نفسه ، مادة " طسم " : 5 / 1974 .

"[15] ينظر : باب الطاء والميم وما يثلثهما ، ابن فارس: 1 / 587 .

"[16] ينظر : المصدر نفسه :1 / 597 .

"[17] ينظر : مادة " طمس " ، ابن فارس : 2 / 424 .

"[18] ديوانه ، الوافر : 131 .

"[19] ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، مادة " طمس ":6 / 126 .

"[20] ديوانـه ، الكامـل : 110 .والبيـت مـذكور بروايـة أخـرى هـي" فـاطْرحْ بِطَرفِـكَ هـل تـرى أظْعـانَهُمْ ـــ والكامِسِـيَّةُ دُونَهُنَّ فَثَرْمَدُ ".

"[21] ينظر : ابن سيده :2 / 377

"[22] ينظر : المصدر نفسه : 3 / 314 .

"[23] ينظر : ابن القطاع : 294 .

"[24] ينظر : مادة " طمس " : 1 / 613 .

"[25] ينظر : تفسير الطبري : 8 / 440 .

"[26] ينظر : تفسير الماتريدي : 3 / 201 .

"[27] ينظر : تفسير السمعاني : 1 / 434 .

"[28] ينظر : بحر العلوم : 2 / 129 .

"[29] ينظر : الكشف والبيان في تفسير القرآن ، الثعلبي : 5 / 145 .

"[30] ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري : 3 / 609 .

"[31] ينظر : النكت والعيون : 5 / 29 .

"[32] ينظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل : 2 / 964 .

"[33] ينظر : باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن : 2 / 1192 .

"[34] ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن : 4 / 326 .

"[35] ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري :439 .

"[36] ينظر : البحر المحيط في التفسير : 3 / 667 .

"[37] ينظر : معاني القرآن : 5 / 266 .

"[38] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 5 / 417 .

"[39] ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : 21 / 169 .

"40" ينظر : شرح ابن عقيل : 2 / 145 ، 146.

"41" ينظر : اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص الدمشقي : 6 / 412 .

"42" ينظر : معاني النحو ، فاضل السامرائي : 1 / 11 .

"43" ينظر : المصدر نفسه ، والجزء والصحيفة نفسيهما .

"44" ينظر : محاضرة على اليوتيوب للدكتور فاضل السامرائي .

""45" ينظر : اللباب في علوم الكتاب : 6 / 412 .

المصادر والمراجع :

أولًا : القرآن الكريم :

ثانيًا : الكتب المطبوعة :

ــ أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله "ت: 538هـ"،تح: محمد باسل عيون السود ،ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419 هـ – 1998م .

ــ بحر العلوم ،أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي "ت: 373هـ" ، "د.ط" ، "د.ت " .

ــ باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن ،محمود بن أبي الحسن "علي" بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ "بيان الحق" "ت: بعد 553هـ"،تح: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ،"د.ط " ،جامعة أم القرى – مكة المكرمة،1419 هـ – 1998 م .

ــ البحر المحيط في التفسير ،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي "ت: 745هـ"،تح: صدقي محمد جميل ،ط1 ،دار الفكر – بيروت ،1420 هـ .

ــ تفسير القرآن ،أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي "ت: 489هـ" ،تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،ط1،دار الوطن، الرياض – السعودية، 1418هـ– 1997م .

ــ تفسير الماتريدي "تأويلات أهل السنة" ،محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي "ت: 333هـ"،تح: د. مجدي باسلوم ،ط1 ،دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، 1426 هـ – 2005 م .

ــ تهذيب اللغة ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور "ت: 370هـ"،تح: محمد عوض مرعب ،ط1 ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م .

ـ جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري "ت: 310ه" ،تح: أحمد محمد شاكر ،ط1،مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م .

ـ جمهرة اللغة ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي "ت: 321هـ"،تح: رمزي منير بعلبكي ،ط1 ، دار العلم للملايين - بيروت، 1987م .

ـ ديوان الطرماح ، تح : د. عزة حسن ، ط2 ، دار الشرق العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1414 هـ ـ 1994 م .

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري "ت: 769هـ"،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط20 ، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ،1400 هـ - 1980 م .

ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي "ت: 393هـ"،تح: أحمد عبد الغفور عطار،ط4 ،دار العلم للملايين - بيروت ،1407 هـ - 1987م .

ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل ،محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء "ت: نحو 505هـ" ، "د.ط" ،دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت ، "د.ت" .

ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ،نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري "ت: 850ه"،تح: الشيخ زكريا عميرات ،ط1 ،دار الكتب العلميه - بيروت - 1416 هـ .

ـ كتاب الأفعال لابن القوطية ،ابن القوطية "ت: 367 هـ"،تح: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف ،ط2 ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1993م .

ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله "ت: 538ه"،ط3 ،دار الكتاب العربي - بيروت - 1407 هـ .

ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق "ت: 427هـ"،تح: الإمام أبي محمد بن عاشور ،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي،ط1 ،دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،1422، هـ - 2002 م .

ـ اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني "ت: 775هـ"،تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،ط1 ،دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، 1419 هـ -1998م .

ـ لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى "ت: 711ه" ،ط3 ،دار صادر - بيروت ،1414 هـ .

ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي "ت: 542هـ" ،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ط1 ،دار الكتب العلمية – بيروت ، 1422هـ.

ـ مجمل اللغة لابن فارس ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين "ت: 395هـ"،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ،ط2 ،دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، 1406 هـ - 1986 م .

ـ مختصر تفسير البغوي ،عبد الله بن أحمد بن علي الزيد ،ط1 ،دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، 1416هـ .

ـ المخصص ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي "ت: 458هـ"،تح: خليل إبراهم جفال ،ط1 ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1417هـ 1996م .

ـ معاني القرآن وإعرابه ،إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج "ت: 311هـ"،تح: عبد الجليل عبده شلبي،ط1 ،عالم الكتب – بيروت،1408 هـ - 1988 م .

ـ معاني النحو ،د. فاضل صالح السامرائي ،ط1 ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، 1420 هـ - 2000 م .

ـ معجم ديوان الأدب ،أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، "ت: 350هـ"،تح: دكتور أحمد مختار عمر،مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس،"د.ط" ،طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، 1424 هـ - 2003 م .

ـ معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين "ت: 395هـ"،تح: عبد السلام محمد هارون،"د.ط"، دار الفكر،1399هـ - 1979م.

ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي "ت: 885هـ"،"د.ط" ،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،"د.ت".

ـ النكت والعيون ،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي "ت: 450هـ"،تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،"د.ط" ،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، "د.ت".

Sources and References:

First: The Holy Qur'an.

Second: Printed Books:

- The Foundation of Rhetoric, by Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah "d. 538 AH", ed. Muhammad Basil Uyun al-Sud, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1419 AH - 1998 AD.

Bahr al-Burhan fi Ma'ani Mushaqilat al-Quran, Mahmud ibn Abi al-Hasan "Ali" ibn al-Husayn al-Naysaburi al-Ghaznawi, Abu al-Qasim, known as Bayan al-Haqq "The Explanation of Truth" "d. after 553 AH", ed. Su'ad bint Salih ibn Sa'id Babqi, "no date", Umm al-Qura University, Makkah, 1419 AH - 1998 AD.

Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi "d. 745 AH", trans. Sidqi Muhammad Jamil, 1st ed., Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansur ibn Muhammad ibn Abd Al-Jabbar ibn Ahmad Al-Marwazi Al-Sam'ani Al-Tamimi Al-Hanafi then Al-Shafi'i "d. 489 AH", trans. Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, 1st ed., Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1418 AH - 1997 AD.

Al-Maturidi's Interpretation "Interpretations of the Sunnis", Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Abu Mansur al-Maturidi "d. 333 AH", trans. Dr. Majdi Basloum, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, 1426 AH - 2005 AD.

Tahdhib al-Lughah, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur "d. 370 AH", trans. Muhammad Awad Mar'ab, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 2001 AD.

Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Quran, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari "d. 310 AH", ed. Ahmad Muhammad Shakir, 1st ed., Al-Risala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.

Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi "d. 321 AH", ed. Ramzi Munir Baalbaki, 1st ed., Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, 1987 AD.

Diwan al-Tirmah, ed. Dr. Izza Hassan, 2nd ed., Dar al-Sharq al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1414 AH - 1994 AD.

Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, by Ibn Aqil, Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamadani al-Misri "d. 769 AH", trans. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 20th ed., Dar al-Turath - Cairo, Dar Misr Printing House, Saeed Joda al-Sahhar and Partners, 1400 AH - 1980 AD.

Al-Sahah: The Crown of the Language and the Correct Arabic Verses, by Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi "d. 393 AH", trans. Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 4th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, 1407 AH - 1987 AD.

The Marvels of the Qur'an and the Desires of the Criterion, by Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qummi al-Naysaburi "d. 850 AH", trans. Shaykh Zakariya Umayrat, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1416 AH.

The Book of Verbs by Ibn al-Qutiyyah "d. 367 AH", trans. Ali Fouda, Technical Member of the Department of Culture at the Ministry of Education, 2nd ed., al-Khanji Library, Cairo, 1993 AD.

The Revealer of the Mysteries of the Revelation, by Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah "d. 538 AH", 3rd ed., Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, 1407 AH.

Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Quran, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq "d. 427 AH", trans. Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and proofread by Professor Nazir al-Sa'idi, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2002 AD.

Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din 'Umar ibn 'Ali ibn 'Adil al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani "d. 775 AH", trans. Sheikh 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud and Sheikh 'Ali Muhammad Mu'awwad, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1419 AH - 1998 AD.

Lisan al-Arab, by Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi "d. 711 AH", 3rd ed., Dar Sadir - Beirut, 1414 AH.

Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, by Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn Atiyah al-Andalusi al-Maharibi "d. 542 AH", ed. Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1422 AH.

- Mujmal al-Lughah by Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn "d. 395 AH", studied and verified by Zuhair Abdul Mohsen Sultan, 2nd ed., Dar al-Risala Publishing House - Beirut, 1406 AH - 1986 AD.

- Mukhtasar al-Baghawi's Tafsir, Abdullah ibn Ahmad ibn Ali al-Zayd, 1st ed., Dar al-Salam for Publishing and Distribution - Riyadh, 1416 AH.

- al-Mukhtas, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sayyida al-Mursi "d. 458 AH", ed. Khalil Ibrahim Jafal, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1417 AH - 1996 AD.

The Meanings and Syntax of the Qur'an, by Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj "d. 311 AH", edited by Abd al-Jalil Abdo Shalabi, 1st ed., Alam al-Kutub - Beirut, 1408 AH - 1988 AD. The Meanings of Grammar, by Dr. Fadhel Saleh al-Samarra'i, 1st ed., Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution - Jordan, 1420 AH - 2000 AD.

Dictionary of Literature, Abu Ibrahim Ishaq ibn Ibrahim ibn al-Husayn al-Farabi "d. 350 AH", trans. Dr. Ahmad Mukhtar Umar, reviewed by Dr. Ibrahim Anis "n.d.", published by Dar al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 1424 AH - 2003 AD. Dictionary of Language Standards, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn "d. 395 AH", trans. Abd al-Salam Muhammad Harun "n.d.", Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

- Nazm Al-Durar fi Tansab Al-Ayat wa Al-Sur, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baqaei "d. 885 AH", "n.d.", Dar Al-Kutub Al-Islami, Cairo, "n.d.".

- Al-Nukat wa Al-Uyoun, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi "d. 450 AH", ed. Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim, "n.d.", Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, "n.d.".